

## أضواء البيان

@ 201 @ ظلمات الجهل والشك والشرك والنفاق . قوله تعالى : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ }  
لِيَوْمِ الْجَمْعِ . يوم الجمع هو يوم القيامة ، وقال الشيخ رحمة الله تعالى علينا  
وعليه : طرف منصوب بأذكر مقدره أو بقوله { خَبِيرٌ } . .  
فيكون المعنى : أنه يوم القيامة خبير بأعمالكم في الدنيا لم يخف عليه منها شيء  
فيجازيكم عليها ، سمي يوم الجمع لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون في صعيد واحد ، يسمعهم  
الداعي وينفذهم البصر ، كما قال تعالى : { قُلْ إِنَّ الْأَشْرَارَ وَاللَّيِّنَ وَالْأَشْرَارَ خَرِيرِينَ  
لِالْجَمْعِ مُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } . .  
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام عليه في عدة مواضع منها في الجزء الثالث  
عند قوله تعالى : { ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلَّهِ النَّاسُ } . .  
ومنها في الجزء السابع عند الآية المتقدمة ، { قُلْ إِنَّ الْأَشْرَارَ وَاللَّيِّنَ وَالْأَشْرَارَ  
خَرِيرِينَ لِّلْجَمْعِ مُوعُونَ } . .  
ومن أصرح الأدلة فيه : آية الشورى { وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ } ،  
ثم قال : { فَرَيْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرَيْقٌ فِي السَّعِيرِ } . قوله تعالى : {  
ذَلِكَ يَوْمٌ تَتَّبَعُونَ فِيهِ مِنَ الْجَانِ وَالنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مَا يَخَافُ الْمَوْتَ } .  
من ثلاثة ، كما في فقه اللغة : فبينهما تقارب في المعنى كتقاربهم في الحرف المختلف ،  
وهو الغين والخاء ولخفاء الغين في الحلق وظهور الخاء عنها كان الغين لما خفي ، والخين  
لما ظهر . .  
وقد بين تعالى موجب الغبن للغابن والمغبون فقال : { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ }  
وَيَعْمَلْ مَعَالِحًا يُكْفِّرْهُ عَن ذُنُوبِهِ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } ،  
وبين حال المغبون بقوله : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئس المصيرُ } . .  
وقد بين العلماء حقيقة الغبن في هذا المقام بأن كل إنسان له مكان في الجنة ومكان في  
النار . فإذا دخل أهل النار النار بقيت أماكنهم في الجنة ، وإذا دخل أهل الجنة الجنة